مكتبة المقتطف

نظم العقيان

في أعيان الأعيان للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ — سنة ١٥٠٥ م

ظهر هذا الكتاب حديثاً مطبوعاً أول طبعة بالمطبعة السورية الأمريكية في نيويورك سنة ١٩٢٧ م بتحرير العلامة السوري الأمريكي الأستاذ فيليب حتى وهو يتضمن تراجم مشهوري القرن التاسع الهجري في مصر والشام والحجاز والعراق والأندلس وسائر العالم الإسلامي وهم زهاء المائتين وأكثرهم ممن كانوا في عصر المؤلف السيوطي من قضاة ومقرئين ومحدثين وفلكيين وشعراء وساسة وسلاطين إلى غيرهم وبعض هؤلاء الاعيان لا تجد أثراً لسيرهم في غير هذا الكتاب. وحسبك القول أن نظم العقيان يصوّر لنا الحالة العلمية والأدبية والاجتماعية في عصر المماليك الشراكسة بمصر خاصة وبغيرها عامة وهو عصر جمع واختصار وإبهام وتقصير لا عصر وضع واستنباط. وصفحات الكتاب مائتا صفحة ومقياس حرفه ١٨ ومقياس حروف عناوينه ٢٤ ومقياس حروف حواشيه ١٢ من البوصة المقسمة أقساماً متساوية قدرها ٧٢ قسماً. وورقه متوسط من قلين في اصطلاح الطباعين والوراقين. وقد نضدت حروفه بآلة تنضيد الحروف (Linotype).

وفي رأس الكتاب وذيله فهرسان هما من وضع الأستاذ حتى فالفهرس الأول يتضمن التراجم حسب الشهرة وفق ترتيب الحروف الهجائية مع بيان رقم الصفحة أمام اسم كل مترجم من أولاء الأعيان. والفهرس الثاني يتضمن أسماء المصنفات الوارد ذكرها في الكتاب مرتبة وفق ترتيب الحروف الهجائية أيضاً مع بيان أسماء المصنفين وعدد الصفحة أمام كل. وغير خاف علينا ما لاقى واضع هذين الفهرسين من المتاعب الجمة (تسهيل المراجعة والأخذ) لولا يد الصبر الجميل.

وقد أعارتني إدارة المقتطف نسختها المهداة إليها لأنها عهدت إليّ أن أبدي رأيي على صفحات المقتطف حيال هذا الكتاب الفذ وعمل محرره الأستاذ الفيلسوف فيليب حتى فقرأت أكثره في ليلتين فنتت لي الملاحظات الآتية :

(١) قد أوجز الإمام السيوطيّ في أكثر التراجم بما لا يزيد على سطر مثل ترجمة الشريف محمد بن بركات والي مكة (انظر الصفحة ١٤٤) أو أربعة أسطر (انظر ترجمة البلقيني في الصفحة ١١٩) وأسهب في القليل منها (انظر ترجمة الشهاب الحجازي أحد من الصفحة ٦٣ إلى الصفحة ٧٧) فتراه قد قصّر أكثر مما أسرف في غير ما يقتضيه المقام.

(٢) عناية الأستاذ رحمتي بضبط الرواية لانه عثر على ثلاث نسخ مخطوطة من هذا الكتاب واحدة في بيروت وأصلها في القاهرة أعاره إياه أحمد تيمور باشا من دار كتبه وثالثة في ليدن إحدى مدائن هولاندة وقد وصلت إليه صورتها الشمسية. والنسخة المصرية التيمورية أصح من النسختين الأخريين لأنها أقل غلطاً منهما كما تجلّى ذلك لمحرر الكتاب (مصححه) والقائم على نشره بعد طبعه حضرة الأستاذ رحمتي إذ قال (المخطوطة التيمورية لا أخت لها في بلدان المشرق على ما نعلم) فاعتمد حضرته النسخة التيمورية وجعلها أساساً لهذا الكتاب ونص في الحاشية على ما يخالفها من ألفاظ أو أساليب من نسخة ليدن ولم يعوّل على النسخة البيروتية لأنها منقولة من النسخة التيمورية بغير دقة تامة وهذا عمل جليل شاق وأجلّ منه وأشقّ ما قام به من إصلاح الأغاليط التي وقع فيها الناسخون للنسخ الثلاث حتى زلّت أقلامهم في طائفة من آيات القرآن الكريم خرّقتها وأوماً إلى ذلك كله الاستاذ رحمتي في الحواشي بعد الإصلاح مع ذكر مصدره إن كان له مصدر (انظر الى الصفحتين الثانية والسادسة من الكتاب) ذلك إلى ما في المخطوطتين التيمورية والليدنية من الكلمات والجمل الساقطة التي بقي مكانها بياضاً كما روى العلامة رحمتي.

(٣) إن علامات الفصل والوصل ووضع عناوين للتراجم وضبط الأعلام بالحركات عمل حسن للمحرر أيضاً يقابل من القراء بعظيم الحمد وجزيل الشكر لانه يساعدهم على التفهّم ويجنّبهم الخطأ ويريحهم من عناء مراجعة المعاجم وغيرها في الأعمّ الأغلب. أما قولي إن ما تقدم من عمل الأستاذ رحمتي قد يلي عليه ما قاله حضرته في مقدمته بالصفحتين ط و ظ كما نقل لنا نموذجين بآلة التصوير الشمسي أحدهما من مخطوطة تيمور باشا وكاتبها إبراهيم بن سليمان الحيفي سنة ١٠٩٧ هـ والآخر من مخطوطة ليدن وهي مخرومة وكاتبها أحمد بن أحمد بن حسن الرديني الحسي سنة ٩٧٤ هـ ولهذين النموذجين من الأثر التاريخي ما لهما وحبذا الحال لو حذا حذوه من يطبع الكتب المخطوطة وبخاصة ما كانت بخطوط مؤلفيها المتقدمين والمتأخرين.

(٤) ظهرت لي أغلاط عروضية ولغوية ونحوية وصرفية وإملائية وغيرها في الكتاب وفي مقدمة محرّره الأستاذ حتى فارى ضرورة الإشارة إلى أمثلة منها خدمة لقرّاء الكتاب ووفاء بحقوق اللغة العربية ليلاحظها العلماء والأدباء فيعملوا على اجتنابها وما أكثرها إذاعة بالسنة الكاتبين وأقلامهم على صفحات الكتب والصحف والمجلات العصرية وهاكم أمثلة من كل نوع بإيجاز.

(١) الأغلاط العروضية

في الصفحة ش: البيت الآتي للسيوطي من أرجوزته المسماة تحفة المهتدين بأسماء المجتهدين

وقد رجوت أنني المجدد فيها ففضل الله ليس يجحد

والصواب أنني بدل أنني أو أنه يحرك ياء المتكلم من أنني بالفتحة. وقلّ من يفطن لها من القرّاء لأنه من الرجز وكما في الصفحة ١٤ البيت الآتي وهو للباعوني

أتى عليّ تسعون بلا شكّ ولا ريب

والصواب ما ذكرته مخطوطة ليدن (أتى لي الآن تسعونا) مع زيادة ألف على تسعون ليستقيم الوزن لأن البيت من الهزج أو مجزوء الوافر. والبيت الذي يليه مكسور وإصلاحه يحتاج الى مراجعة في مصدر آخر أما الاصلاح بتغيير بعض كلماته بغيرها تتفق هي والوزن مع المحافظة على المعنى ذاته فغير جائز في ملتقى واعتقادي لأن هذا العمل ضدّ الأمانة في الرواية ومأخذي على محرّر الكتاب في هذا ونحوه أنه ذكره ولم يشر إلى أنه غير متزن في الحاشية. والأبيات التي تليه وهي الرابع والخامس والسادس مدوّرة فوضعها كما جاءت في الكتاب خطأ في اصطلاح علماء العروض وصوابها أن تكتب هكذا

ذكرت شبابيَ الماضيـ ـيَ لمّا صرت ذا شيب
فيا ألله جد بالسـ ـتر لي يا ساتر العيب
وبالعفو الذي أرجو ه يا ذا الجود والسبب

بجعل الياء الأولى آخر الشطر الأول والياء الثانية أول الشطر الثاني من كلمة الماضيّ وبجعل التاء من كلمة الستر آخر الشطر الأول والراء أول الشطر الثاني وبجعل الهاء في أرجوه أول الشطر الثاني وإذا كتب كل كلمة من هذه الكلمات في الشطر الأول بلا تجزئة كما يفعل كثير من أبناء العصر فليجعل في الفضاء بين الشطرين من كل بيت من

الأبيات المتقدمة وما شاكلها الحرف م إشارة إلى أن البيت مدوّر (موصول) ليفطن له القارئ إذا كان يعرف هذا الاصطلاح واتباع الرأى الأول أولى . ومثل هذا الكلام يقال فى الأبيات المدوّرة الآتية بالصفحتين ١٩ ، ٩٨ على اللف والنشر المرتب وهى كما فى الكتاب

يا عين فابكى للوليد بن الوليد بن المغيرة (صفحة ١٩)

فيكون آخر الشطر الاول الياء من لفظة الوليد الأولى وهذا هو الصواب لأنه من مجزوء الكامل المرفل .

وتأسيتم حتانا بإبراهيم لكن هذا الختان بموسى
كان قطعاً وزال والحمد لله ومنه يعوّضان العروسا

والصواب أن يكتب (إبرا) فى الشطر الاول و(هيم) فى الشطر الثانى من البيت الأول وأن تكون الهاء من الله أول الشطر الثانى من البيت الثانى لأن البيتين من الخفيف . فيكتبان هكذا

وتأسيتم حتانا بإبرا هيم لكن هذا الختان بموسى
كان قطعاً وزال والحمد لله ومنه يعوّضان العروسا

وفى الصفحة ٦٤ البيت الآتى وهو للشهاب الحجازى جعله لسان حال الحصر

انظر الى الردف تستغنى بهوأنا مثل المعيدىّ فاسمع بى ولا ترنى

والصواب تستغنى بياء فى آخر المضارع لأن البيت من البسيط وربما سرى الى ذهن بعض القارئ أن الياء يجب أن تحذف من تستغنى لانه مجزوم فى جواب الأمر وهذا وهم فإن المضارع يقع مجزوماً فى جواب الأمر جوازاً لا وجوباً فسيان عند علماء النحو حذف لام هذا الناقص وإبقاؤها إلى غير ذلك من الأبيات المكسورة المبعثرة فى الكتاب .

(ب) الأغلاط اللغوية

الوحيدة وقد ذكرت مرتين بالصفحة ت وصوابها وحدة بفتح الواو وكسر الحاء وفى هذه الصفحة أيضاً (فى كاتالوك مكتبة ليدن) والصواب فى فهرس دار كتب ليدن وفى الصفحة ث ولقد كلفنا الأستاذ سنوك هرغرنه بنقل المخطوطة هذه لنا بالفوتوغراف والصواب أن يقال كلّفنا الأستاذ نلاناً نقل المخطوطة هذه لنا بآلة التصوير الشمسى ولا تجوز إذا قدم اسم الإشارة على المخطوطة فكلّف يتعدى بنفسه ولا يتعدى بحرف الجر .

وفي الصفحة خ مواضيع جمع موضوع والصواب موضوعات لأن مفرده خماسي لم يسمع له جمع تكسير وما في المعاجم اللغوية مثل ملاعين ومشائم وميامين جمع ملعون ومشؤوم وميمون فمقصور على السماع ولا يقاس عليه. وفي الصفحة ض لفظة يستنتج وهو خطأ لأن صيغة استفعل ليست قياسية لورود نتج في اللغة وأنتج لا يقتضي صحة استنتج والصواب يستنبط بدل يستنتج وما أدري من أين نقل صاحب المنجد استنتج وكذلك يستلفت التي في الصفحة ط والصواب يلفت أو يوجّه

وفي الصفحة خ ويمكن اعتبار كتاباته السيكلوبيدية في موضوعاتها ودائرة اتساعها مجسّم العلوم والصواب أن يقال دائرة معارف أو مجموعة معارف فيقول ويمكن اعتبار كتاباته دائرة معارف في موضوعاتها ولا لزوم لقوله (ودائرة اتساعها مجسم العلوم) وفي الصفحة خ أنموذج والمشهور في المعاجم نموذج. بحذف الهمزة. وفي الصفحة س وتطوّرها في رأس السيوطي خطأ لأن العرب لم تشتق من الطور تطوّر والصواب أن يقال وانتقالها من طور إلى طور وفي الصفحة ظ وزيادة عن التنويه والصواب وزيادة على التنويه وفي الصفحة ١٧٥ أحد المشاهير جمع مشهور لأنه لم يسمع عن العرب وليس يقاس على ملاعين ومشائم إذ هو مقصور على السماع والصواب جمعه جمع مذكر سالماً وقد رأيته في كلام الشنقيطي مجموعاً على مشاهير في رحلته الشنقيطية وليس قوله حجة لأنه كان في هذا العصر بمصر وإن كان حجة في النقل عن المعاجم ودواوين الشعراء وكتب الأنساب.

(ج) الأغلاط النحوية والصرفية

الأصوليّ في الصفحة العاشرة خطأ والصواب الأصليّ لأنك تنسب للواحد إذا أردت النسب إلى الجمع، وفي الصفحة ٦٤ وقال في ملبحة لابسة ثوب خرى والصواب لابسة ثوباً خرياً وفي الصفحة الرابعة وهم ذوو القربى المذكورين والصواب المذكورون ولا ينبغي أن نلجأ إلى أنه نعت مقطوع والتقدير أعني المذكورين فالقرّاء في غنية عن هذا التأويل وإن صحّ تخريجه. أما الألقاب المذكورة في الكتاب التي لا تتفق هي وقواعد النسب فالواجب ذكرها مثل ما فعل المؤلف والناشر كما هي — لأن واضعيها أطلقوها على هؤلاء الأعيان فاشتهروا بها وما زلنا نقول الجيزاوي نسبة إلى الجيزة والصواب جيزيّ ونذكر المرحوم الشيخ أبا الفضل الجيزاوي بالصحف السيارة

(د) الأغلاط الإملائية

ما أكثر هذه الأغلاط على أنها من أوليات فن رسم الحروف مثل يا ابن (بالصفحتين ٤٨، ١٦٩) والصواب أن تكتب هكذا يا بن وألف ابن تكتب في أول السطر ولو كانت بين علمين مثل بن أبي بكر السيوطي في أول سطر من صفحة عنوان الكتاب والصواب أن تكتب ابن أبي بكر وكذلك سقطت ألف ابن من أوائل السطور في ابن المغيرة وابن الوليد بالصفحة ١٧ وزيدت على هشام بن الوليد في أثناء سطرها بالصفحة عينها وحذفت ألف ابن من الحافظ ابن حجر والواجب إثباتها لأن الحافظ لقب وليس بعلم ومثل ياأيها في الصفحة ٣٨ والصواب أن تكتب هكذا يأيها ومثل فهأنا بالصفحة ٦٦ والصواب فها أنذا فهذا غلط إملائي ونحوي لأن ها التنبيه إذا دخلت على الضمير وجب أن يؤتى بعد الضمير باسم إشارة مطابق له ويجب حذف ألف ها التنبيه وألف أنا تكتب كما ترى (فها أنذا) وفي الصفحة ١١٦ الأولى باثبات الواو والصواب حذفها لأن الألى اسم موصول بمعنى الذين وفي الصفحتين ١٤٤، ١٤٥ (فتى م . فعلى م) والصواب كتابتها هكذا فتام . فعلام ، وفي الصفحة ١٥٦ دنى بالياء والصواب ان يكتب دنا بالالف لأنه من الدنو أي القرب ودنى صار ضعيفاً ساقطاً لا يناسب السياق

(ه) أغلاط مضحكة أو خرافات

قال السيوطي في الصفحة ٢٧ المعروف بالناجي لكونه مذهب شافعياً بعد أن كان حنبلياً وهذا هوى مذهبي ممقوت مضحك لأن الإمامين أحمد بن حنبل والشافعي على حق وهما ومن تبعهما من الأئمة في الجنة من النار بالأعمال الصالحة . وفي الصفحة ١٦٣ قال البقاعي في معجمه حدثني الخ أن أباه نور الدين لما ورد إلى الروضة الشريفة وقال (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) سمع من كان بحضرته قائلاً من القبر يقول وعليك السلام يا ولدي ! وفي الصفحة ١٧٤ قال البقاعي في معجمه أخبرني أنه رأى وهو صبي في يوم ذي غيم رجلاً يمشي في الغمام لا يشك في ذلك ولا يتمارى !! . وكنت أرباً بالسيوطي وهو إمام عصره في المعقول والمنقول وقد ضرب بسهم في الحكمة والفلسفة عن أن يكتب هذه الخرافات وسياق الكلام يدلنا على أنه كتبها وهو يعتقد أنها حق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

عبد الرحيم محمود

المدرس في السعيدية الثانوية بالجيزة

اجتمع في مكتبة المقتطف طائفة من المطبوعات الجديدة تعذّر علينا ان تنظر فيها في هذا الجزء نظراً يتفق مع مقام مؤلفيها وخطورة مباحثها فارجأنا ذلك الى الاجزاء التالية واليك عناوينها واسماء مؤلفيها وناشريها

مطبوعات جديدة

١ : تاريخ الادب العربي . بقلم احمد حسن الزيات مدير التعليم العربي بجامعة القاهرة الاميركية . صفحاته ٤٠٣ طبع بمطبعة الاعتماد بمصر

٢ : الظباء : وهو كتاب بلوطرخس الطائر الصيت . ترجمة يخائيل بشاره داود . طبع بدار الصور بمصر . صفحاته ٣١٤

٣ : القائد . تأليف عمر عنايت . طبع بمطبعة الصور بمصر . صفحاته ١٧٢ قطع صغير

٤ : اغاني الفرويش . نظم رشيد ايوب . طبع بالمطبعة السورية الاميركية بنيويورك

٥ : امراض الجلد . تأليف الدكتور محمد كامل براده . طبع بمطبعة دار الكتب المصرية . صفحاته ٢٤٠

٦ : تفريج المذاهب في التربية . مذهب سبنسر للدكتور عبد الكريم احمد السكري صفحاته ٢١٠

٧ : تاريخ الامارات العربية . تأليف محمد عبد الله عنان . نشرته مجلة الهلال ووزعته هدية على مشتركيها . صفحاته ٢٧٨ قطع صغير

٨ : علم ادب النفس . تأليف نقولا الحداد وقد وزعته مجلة السيدات والرجال هدية على مشتركيها . صفحاته ٢٩٠

٩ : الحوماني : ديوانا شعر الاول صفحاته ٢٠٨ والثاني ٢٢٤ قطع صغير . طبع بمطبعة العرفان بصيدا

١٠ : كتاب الاغاني . الجزء الثاني طبع بمطبعة دار الكتب المصرية . صفحاته ٥٢٠

١١ : اختلال التوازن العالمي : تأليف الدكتور غوستاف لوبون وترجمة الدكتور صلاح الدين مرسي . نشرته مكتبة العرب لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني صفحاته ٤٤٠ قطع صغير

١٢ : جدول الامراض تأليف الدكتور فؤاد غصن وهو يحتوي على اسمائها بالعربية والافرنجية

١٣ : الحياة البسيطة : تأليف تارل واشبورن ترجمة الارشمندريت افطونيوس يشير . نشرته مكتبة العرب صفحاته ٢٥٦

١٤ : رباعيات الخيام : ترجمها عن الفارسية نثراً ونظماً جميل صدقي الزهاوي وطبعت بمطبعة الفرات ببغداد صفحاتها ٧٢

١٥ : ذكرى امين الرافعي بقلم محمد صادق عنبر . طبع بمطبعة النهضة بمصر . صفحاته ٧٠٩

١٦ : اصل الانواع : الجزء الاول منه . ترجمة اسماعيل بك مظهر صاحب مجلة الصور وقد طبع بمطبعتها

١٧ : Art in Oriental Rugs-by De Mitry Georges Saad.

١٨ : New Arabian Nights, by H. Katibah. Scribenrs N. Y.

١٩ : Jesus the Son of Man Kahlil Jibran : Knopf N. Y.

مطبوعات اخرى

١ : العودة الى الحب : لكاتب الروسي ترجنيف ترجمة سليم قبعين صاحب مجلة الاخاء بمصر صفحاتها ٩٦

٢ : التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الامم عن احوال الادارة العراقية سنة ١٩٢٦ ترجمة مطاعوم مرور في جريدة العالم العربي بالعراق . صفحاتها ١٨٩

٣ : نهضة الحسين تأليف هبة الدين الحسني طبع بمطبعة السلام ببغداد صفحاتها ١١٦

٤ : علم صناعة الحديد وضعه يوسف العارف استاذ علوم في الهندسة الميكانيكية وعضو ببعثة دبلوم مدرسة الفنون والصنائع الملكية . طبع بالمطبعة المصرية بمصر .

٥ : اعظم حرب في التاريخ وكيف مرت حوادثها . تأليف الاستاذ جرجس الخوري المقدسي . منشئ مجلة المورد الصافي . طبع بالمطبعة العلمية صفحاتها ١٢٨

٦ : دروس في الكيمياء الارثودكسية وضعه بالانكليزية الارشمندريت اقطونيوس بشير صاحب مجلة الحالات بدترويت مشيغان

٧ : الطبيعة المصرية : وهي طبعة ثانية من هذا الكتاب تأليف احمد محمود خليل راشد وقد طبع بالمطبعة الرشادية بالاسكندرية

٨ : البويل القضي لجريدة الافكار ومنشئها الاكتور سعيد ابي جرة . طبع بسان بولو وصفحاتها ٩٩

٩ : خديجة ام المؤمنين تأليف السيد عبد الحميد الزهراوي طبع بمطبعة المنار بمصر .

١٠ : سبيل الرشاد في دين وتاريخ واخلاق — تأليف الاستاذ الشيخ محمد صالح بناء المدرس بالمعارف السودانية طبع بالمطبعة المصرية بالخرطوم . صفحاتها ٩٤ قطع صغير

١١ : ما وراء خزان اسوان او بلاد النوبة تأليف ابرهيم مصطفى الوتيلي مساعد ادارة مركز هيا بمديرية الشرقية . صفحاتها ١١٤

١٢ : الرحلة العلمية لتلميذات المدارس الاميرية الى اوربا في صيف ١٩٢٦ بقلم سنية عزي ناظرة مدرسة المعلمات ببولاق صفحاتها ١٠٠ قطع صغير

١٣ : مذكرات في التربية الوطنية . تأليف يوسف نجيب . طبع بمطبعة التوفيق بمصر صفحاتها ٢١٦

١٤ : كتاب الاخلاق . تأليف علي عزت الانصاري ومحمد مجاهد ناظر مدرسة الفيوم الابتدائية الاميرية واحد مدرسيها وطبع بمطبعة مكتبة الهلال . صفحاتها ١٢٥ قطع صغير

١٥ : المال التونسيون وظهور الحركة الوطنية تأليف الطاهر الحداد طبع بمطبعة الغرب بتونس صفحاتها ١٩١

١٦ : وسائل الوقاية في وادي النيل للدكتور فريدلوزي وقد طبع بالمطبعة المصرية الاهلية

١٧ : ما تراه العيون قصص مصرية لمحمد تيمور صفحاتها ١٥٨

١٨ : انارة الاذهان في ترجمة الشيخ ناصيف اليازجي جمع شوارده الخوري عيسى اسعد طبع بمطبعة حمص صفحاتها ٢٧٩

١٩ : الجديد في القراءة العربية لواضعه خليل السكاكيني طبع بمطبعة دار الايتام السورية بالقدس . صفحاتها ٨٣

٢٠ : مرآة الاعياء . تأليف علي فكري الامين الاول لدار الكتب المصرية . طبع بمطبعة الشباب بمصر . صفحاتها ٦٤ قطع النطائف المصورة

٢١ : الشرق مجلة ادبية سياسية نصف شهرية تصدر في سان بولو لصاحبها موسى كريم

٢٢ : التقرير الرابع بامال المجمع العلمي العربي عنه سنة ١٩٢٥ و١٩٢٦ و١٩٢٧ طبع بمطبعة الترقي بدمشق . ويحتوي على صور طائفة كبيرة من اعضاء المجمع

٢٣ : الثمرات مقالات ادبية بقلم محمد بسيم بن ديب . طبع في دار الطباعة الحديثة صفحاتها ٢٠٠ قطع صغير